حرب اكوفيون عام ١٩٥٧- ١٩٥٨ وأثرها على العلاقات المغربية الإسبانية

The Aquitaine War of 1957-1958 and Its Impact on Moroccan-Spanish Relations

أ.م.د. أحمد عبد السلام فاضل السامرائي

Asst.Pro.Dr. Ahmed Abdel Salam Fadel

جامعة سامراء / كلية التربية

University of Samarra / College of Education

E-mail: *ahmed.a@uosamarra.edu.iq*

الكلمات المفتاحية: سيدي افني، المغرب، إسبانيا، جيش التحرير، ايت باعمران.

Keywords: Sidi Afni, Morocco, Spain, Liberation Army, Ait Oamran

الملخص

بعد أنَّ استقل المغرب عام ١٩٥٦ تمسكت إسبانيا بالأراضي التي احتلها قبل فرض الحماية عام ١٩١٢ ومن ضمن تلك الأراضي سيدي افني، لذلك قام سكان تلك المنطقة بالتعاون مع جيش التحرير بإعلان الحرب على إسبانيا في ١٩٥٧ بعد أن ادركوا إلاَّ أنَّهم لا يمكن تحرير أراضيهم إلا بقوة السلاح، وكادت أن تحرر سيدي افني لولا التحالف الإسباني الفرنسي ضد سكان المنطقة وجيش التحرير التي أدت إلى خسارتهم الحرب وتوقيع المغرب اتفاقية سنترا التي بموجبها حصل المغرب على منطقة طرفاية.

Abstract

After Morocco became independent in 1956, Spain held onto the lands it occupied before imposing protection in 1912, and among those lands was Sidi Ifni, which remained attached to Spain. Therefore, the residents of that region, in cooperation with the Liberation Army, declared war on Spain in 1957 after they realized that they could not liberate their lands. Only by force of arms, and you would almost liberate, Sidi Ifni, had it not been for the Spanish-French alliance against the inhabitants of the region and the liberation army that led to their loss of war and the signing by Morocco of the Centra Agreement, according to which Morocco obtained the Tarfaya Region.

المقدمة:

كانت موجة الاستعمار الأوربي في القرن التاسع عشر كبيرة واكتسحت دول قارة افريقيا، ومن تلك الدول الاستعمارية كانت إسبانيا التي انطلقت نحو المغرب بالأساطيل البحرية محملة بالجنود من أجل ضرب الموانئ ودخولها عنوة بذريعة حماية رعاياها ومن ثم التسرب داخل البلاد، وبعد انتصار إسبانيا في حرب تطوان عام ١٨٦٠ سيطرة إسبانيا على عدد من الشواطئ والمناطق ومنها منطقة سانتا كروز دي مار بيكينيا لكي يكون قاعدة ومنطلقاً لسفنهم البحرية، وبعد فرض الحماية الفرنسية والإسبانية على المغرب في ٣٠ آذار ١٩١٢ اكتسحت إسبانيا المنطقة برمتها، وبعد استقلال المغرب عام ١٩٥٦ واضطرار إسبانيا تسليم المنطقة الشمالية للمغرب في نسيان ١٩٥٦ رفضت إسبانيا إعادة سيدي افني للسيادة المغربية بذريعة أن المغرب تنازلت عنها مسبقاً بموجب معاهدة حرب تطوان، وبدأت بتوطيد سياستها الاستعمارية في

المنطقة بهدف دمجها المباشر بإسبانيا، ونتيجة لذلك انطلقت حركة مسلحة او ثورة في المنطقة شارك فيها سكان المنطقة وجيش التحرير المغربي كان الهدف منها إنهاء الاحتلال الإسباني بالمنطقة وإعادتها تحت السيادة المغربية.

قسم البحث على مقدمة وأربعة محاور وخاتمة فيها أبرز الاستنتاجات، تضمن المحور الأول ادعاءات إسبانيا التاريخية بسيدي افني فقد ادعت إسبانيا ان منطقة سانتا كروز دي مار بيكينيا التي كانت تسيطر عليها إسبانيا وتنازل المغرب عنها بعد حرب تطوان هي نفسها سيدي افني، أما المحور الثاني فقد تطرق على الإعداد للحرب بعد ان استقل المغرب ورفضت إسبانيا إعادة سيدي افني إلى المغرب عند ذلك قرر سكان سيدي افني وايت باعمران وجيش التحرير بالإعداد من أجل اندلاع الحرب ضد إسبانيا لتحرير منطقتهم، أما المحور الثالث فقد سلط الضوء على مجريات الحرب وتداعياتها وموعد انطلاقها والمعارك التي خاضها المقاومين ضد إسبانيا ومعركة الدشيرة التي انكسرت فيها القوات الإسبانية، أما المحور الرابع، فقد ركز على نهاية الحرب ونتائجها والتحالف الذي حدث بين إسبانيا وفرنسا ضد سكان سيدي افني وجيش التحرير والعملية المشتركة التي انطلقت ضدهم وخسارة المغرب للحرب وتوقيع اتفاقية سينترا.

أولاً: ادعاءات إسبانيا التاريخية بسيدي افني:

ادعت إسبانيا أن سيدي افني[١] التي كانت الغالبية العظمى من سكانها من قبيلة ايت باعمران[٢]، من ضمن ممتلكاتها لأنها تمكنت من السيطرة على منطقة تدعى (سانتا كروز دي مار بيكينيا) Santa Cruz de Mar Bikinia [٣]، فضلاً عن ادعاء إسبانيا ان المغرب بعد ان خسر بحرب تطوان[٤]، وبموجب الصلح الذي عقد بين الطرفين الذي نصت احدى بنوده على

((١)) سيدي افني: مدينة تقع جنوب اكدير على ساحل المغرب المطل على المحيط الأطلسي شمال غرب افريقيا، تنتمي إدارياً إلى اقليم تنزيت وترتبط بمدينتي كليم في الجنوب الشرقي وتزنيت في الشمال، تبلغ مساحتها ١٩٠٠ كيلو متر مربع، وتعرف باسم سيدي افني نسبة لأحد أولياء قبيلة آيت باعمران سيدي علي افني. (الجمعية المغربية للتأليف، ١٩٩١، ج٢، ص٥٦١-٥٦٢).

((٢)) قبيلة ايت باعمران: اتحاد مكون من سبع قبائل وهي: إيت خلف، وايت النص، وايت عبلا، وايت يعزى، وايت لخمس، وإمستيتن، وصبويا، وتلقب ايت باعمران بلقب إد هيمون وذلك اللقب اطلقه اهل ازغار تيزنيت على ايت باعمران وجيرانهم اهل الساحل، ويتكلمون اللهجة البربرية (تاشلحيت)، وإلى حدود بداية القرن العشرين كان الاتحاد ينقسم على قسمين كبيرين هما: لف ايت بو بكر، ولف أد باها ويحي، وانطلاقاً من عام ١٩٠٧ عقب صراع بشأن سهل تاكراكرا تشكل قسمان متعارضان هما: لف ايت بلا ولف ايت الجمل، واصل ايت باعمران يعود إلى ثلاث فرضيات الأولى أنهم من أصل مرابطي متمثل بالزعيم المرابطي يحي بن بن إبراهيم والذي يوحي به اسم القسمين القديمين ايت بو بكر وإدباها ويحي، والفرضية الثانية انهم ينتسبون إلى تامدولت واقا، والفرضية الثالثة وهي الأرجح قد يكون الاصل بربريا وقد اخضعهم اود عمران فخذ من اولاد علي بن منصور الذين هم من معقل، وعلى الرغم من ان أكثرهم هم من البربر الا انه كذلك يوجد بينهم العرب لكنهم تطبعوا بعادات البربر ولغتهم، باستثناء صوبيا فقد احتفظت بالتقاليد البدوية. للمزيد من التفاصيل ينظر: (مونتاي، ٢٠١٤، ص١٣-١٨).

((٣)) احتلت إسبانيا عام ١٤٧٦ بقيادة دييكو كارسيا هيريراً أحد نبلاء جزر الكناري منطقة ارتكاز بالشاطئ المغربي مقابل جزر الكناري التي اطلق عليها سانتا كروز دي مار بيكينيا من أجل اتخاذها محطة للصيد البحري ومركزاً للتجارة مع المغرب، وبناء حصن في تلك المنطقة ليتم استخدامه موقعاً دفاعياً لحماية جزر الكناري، فضلاً عن احتلال قلعة مغربية اطلق عليها اسم الصليب المقدس للبحر الصغير، وقد وقع هجوم على تلك المنطقة عام ١٥٢٤ حولها جميعها إلى انقاض. (دحان، ٢٠١٥، ص١٨).

((٤)) حرب تطوان: وهي الحرب التي جرت بين إسبانيا والمغرب عام١٨٦٠ نتيجة للصدام الذي حصل بين قبائل الريف وتحديداً قبيلة انجرة وحامية سبتة، لأن الإسبان حولوا مركز حراستهم من بناء خشبي إلى بناء حجري، فطلبت القبيلة المحافظة على العرف القديم، فرفض الإسبان ذلك وجرى هدم المغاربة المركز الإسباني واهانوا العلم الإسباني، وقد وجدت إسبانيا بذلك العمل ذريعة لإعلان الحرب على المغرب، ونجح الإسبان باحتلال تطوان ونتيجة ذلك تدخلت بريطانيا وعارضت وجود قوات على الطرف الآخر من مضيق جبل طارق، ولذلك توسطت من أجل الصلح بين المغرب وإسبانيا عام ١٨٦٠، فتمّ الصلح على ان يدفع المغرب ٢٠ مليون ريال لإسبانيا تعويضاً على خسائرها بالحرب وتوسيع المنطقة المحتلة حول سبتة وتعهد المغرب بإعطاء إسبانيا

منح حق الصيد في منطقة سانتا كروز دي مار بيكينيا[١]، لذلك طالبت إسبانيا مرات عديدة بضم تلك المنطقة إليها، إلا أن تلك المنطقة لم تكن معروفة لدى أحد، فقد بقيت تحاول العثور عليها من دون جدوى، ومن ثم أرسـلت إسـبانيا بعثتين إلى جنوب المغرب من أجل التعرف على تلك المنطقة، إلاَّ أنَّها فشـلت في ذلك، وفي نهاية المطاف ادعت إسـبانيا أن تلك المنطقة المجهولة التي تبحث عنها هي سـيدي افني، وبالمقابل أكد المغرب أن تلك المنطقة المجهولة ليسـت هي سـيدي افني ولا يمكن لإسـبانيا الاسـتيلاء عليها بطريقـة الشـراء غير الشـرعي .(Samuel,1998,PP89_90)

رفض المغرب تسليم سيدي افني إلى إسبانيا بناءً على تلك الادعاءات التي سوغتها وبقي الأمر على تلك الحال إلى أن فرضت الحماية الإسبانية على شمال المغرب عام ١٩١٢، ومع ذلك لم تتمكن من السيطرة على تلك المنطقة بسبب المقاومة المسلحة التي أبداها سكان تلك المنطقة ضد الاحتلال الإسباني، إلاَّ أنَّ إسبانيا تمكنت من السيطرة على سيدي افني بعد ان عقدت معاهدة بينها وبين شيوخ ايت باعمران[٢]، وبموجب تلك المعاهدة تم الحاق سيدي افني بمنطقة شمال المغرب التي كانت تحت حمايتها(Juan, 2017, P89)، وقد أرادت إسبانيا

قاعدة للصيد البحري، فضلاً عن امتيازات تجارية للرعاية الإسبان مع بقاء الإسبان في مدينة تطوان لحين تسديد المغرب كامل الغرامة الحربية التي فرضت عليه، مع بقاء عدد من المندوبين= =الإسبان في الموانئ المغربية من أجل استيفاء باقي الغرامة من الضرائب المغربية المفروضة على البضائع المستوردة. للمزيد من التفاصيل ينظر:

(Capitaine , 1996, PP.45-91).

(١) كانت إسبانيا قد استغلت الحرب التي وقعت بينها وبين المغرب عام ١٨٦٠ واجبرته على قبول اتفاقية تطوان، والتي نصت إحدى موادها على منح المغرب حق الصيد لإسبانيا في منطقة تدعى سانتا كروز دي مار بيكينيا، وهو السند الوحيد في ادعاء إسبانيا بحقها في السيادة على سيدي افني، إلاَّ أنَّ نتيجة معارضة فرنسا لتلك الاتفاقية وامتنعت إسبانيا عن احتلال تلك المنطقة. للمزيد من التفاصيل ينظر:

(Gaston, 2006, P.33).

(٢) بعد ما عجزت فرنسا عن احتلال تلك المنطقة نتيجة مقاومة أهلها، فضلاً عن تحذيرات إسبانيا لفرنسا من جهة اخرى من الهجوم على ممتلكاتهم اتفق مع الإسبان على التنازل لهم عن عدد من مناطقهم في الجنوب المغربي مقابل اعتراف فرنسا بحقوق إسبانيا وممتلكاتها في سيدي افني، وقد تمكنت إسبانيا من السيطرة على سيدي افني في السادس من نيسان ١٩٣٤ بقيادة الكولونيل الإسباني كاباث، بعد أن تم توقيع معاهدة بين إسبانيا وشيوخ قرية ايت باعمران في قرية امزدوغ بسيدي افني، والتي نصت على عدم تدخل إسبانيا في شؤونهم الداخلية واحترام أحكامهم الشرعية وعوائدهم العرفية والدفاع عن بلادهم أمام الأخطار الخارجية، فوافقت قبائل ايت باعمران على تلك الاتفاقية بعد أن انهكتها المعارك المتلاحقة سواء أكانت من قبل فرنسا أم إسبانيا، ولذلك دعتها الضرورة إلى توقيع تلك الاتفاقية التي اوقعتها في قبضة إسبانيا، واختارت قبائل ايت باعمران

السيطرة على تلك المنطقة لموقعها الاستراتيجي الذي يسمح بالإنزال البحري ويوفر أرضاً مستوية صالحة لإقامة مدرج للطائرات لتكون قاعدة عسكرية تمكن من مراقبة قبائل ايت باعمران والمستعمرات الإسبانية الأخرى بإفريقيا الغربية (دحان، ٢٠١٥, ص١٩).

عمدت إسبانيا بعد ذلك إلى تجريد الأهالي من السلاح في سيدي افني واتباع سياسة عنصرية، وخرقت الاتفاقية التي وقعت بين الطرفين وتجاوزت الحدود وتجاهلت الشروط جميعها وبدأت بتضيق الخناق على ايت باعمران وفرضت عليهم الضرائب والخدمات الاجبارية (السخرة)، والتدخل بالشؤون الداخلية والمحاكم فأصبح القضاة الشرعيون تحت اشراف الحاكم الإسباني، وأكدت إسبانيا ان سيدي افني مستعمرة إسبانية، إلاَّ أنَّ سكانها رفضوا ذلك وامتنعوا عن رفع الراية الإسبانية تأكيداً على مغاربيتهم، فقامت بتجنيس سكان سيدي افني بالقوة[١]، إلا أن سكان سيدي افني احتجوا على تلك السياسة، إذ أكد قبائل ايت باعمران أنهم سيضطرون للدفاع عن اسلامهم وبلادهم وملكهم إذا لم يتوقف الإسبان عن التجنيس وأكدوا على ضرورة احترام الاتفاقية المبرمة بينهم وبين إسبانيا (Adolfo,2017,P.24).

عبر سكان سيدي افني وقبيلة ايت باعمران عن فرحتهم الكبرى بزيارة الملك محمد الخامس[٢]، لإسبانيا في الرابع من نيسان ١٩٥٦ من أجل مفاوضات الاستقلال واعتراف فرانكو باستقلال المغرب، وإزاء ذلك نظموا حفلاً ومهرجاناً بتلك المناسبة لأنهم ظنوا أن منطقة سيدي افني قد شملها تصريح فرانكو بالاستقلال، ودعوا لذلك الحفل مختلف الشخصيات الإسبانية في المنطقة ومن بينها

خضوع سيدي افني تحت السيطرة الإسبانية لأنها عدت الخضوع لفرنسا بمثابة الخروج عن الإسلام، وأن الاحتلال الفرنسي في نظرهم يتمثل في إبعاد الناس عن الدين والأحكام الشرعية واستبدالها بالإحكام العرفية، لأن فرنسا كانت من عادتها تطبيق الأحكام العرفية في القبائل التي تسيطر عليها. للمزيد من التفاصيل ينظر: (كنون، د.ت، ص ٢٨- ٣٢).

(١) اصدرت إسبانيا مرسوم التجنيس في المنطقة عام ١٩٤٧ الذي اكد على تجريد سكان سيدي افني من جنسيتهم المغربية وعدَّهم من الإسبان بالجنسية التي منحت لهم بالقوة. (كنون، د. ت، ص٣٥-٣٦).

(٢) الملك محمد الخامس: هو محمد بن يوسف ولد في القصر السلطاني بفاس عام ١٩١١، وحين تولى والده العرش انتقل معه إلى الرباط ودرس القران الكريم واللغتين العربية والفرنسية واظهر تفوقاً عالياً توج سلطاناً عام ١٩٢٧، وقد تقرب من الوطنيين في الثلاثينات وبدأ يعارض السياسة الفرنسية في البلاد، وبعد الاستقلال عام ١٩٥٦ لقب بالملك محمد الخامس وأدى دوراً مهماً في بناء الدولة، توفي عام ١٩٦١. للمزيد من التفاصيل ينظر: (لاندو، ١٩٧٩؛ بنيان، ٢٠٠٣) .

الحاكم الإسباني في افني آنذاك والذي صرح بدوره في ذلك الاحتفال اعتراف إسبانيا باستقلال سيدي افني(مونتاي، ٢٠١٤، ص٢٢_٢٣)، فعم الفرح أرجاء المنطقة لأنهم عدَّوا ذلك التصريح اعترافاً حكومياً رسميا باستقلال المنطقة، ولذلك نظموا شؤونهم بالإتفاق مع الادارة الإسبانية في سيدي افني واختاروا من ينوب عنهم بانتظار نقل السلطات إلى الحكومة المغربية من الإدارة الإسبانية، إلاَّ أنَّه سرعان ما تراجع عن تصريحه والقي القبض على عدد من شيوخ قبيلة ايت باعمران وسكان سيدي افني وتمّ نفي عدد منهم إلى جزر الكناري، ونتيجة لذلك قام وفد من سكان سيدي افني بمقابلة الملك محمد الخامس وطلبوا التدخل لدى السلطات الإسبانية من أجل إطلاق سراح المعتقلين، وفعلاً تم إطلاق سراحهم، لكن إسبانيا اصرت على عدَّ سيدي افني منطقة إسبانيا لإدراكها أهمية تلك المنطقة (كنون، د.ت، ص٥٥_٥٦).

ثانيا: الإعداد للحرب

خاب ظن سكان سيدي افني وشيوخ قبائل ايت باعمران بعدم اعتراف إسبانيا باستقلال تلك المنطقة، وأنها جزء من الأراضي الإسبانية، وإزاء ذلك انبثقت حركة مسلحة شاركت فيها سكان تلك المنطقة من أجل الإعداد لثورة مسلحة ضد الاحتلال الإسباني في سيدي افني، إلاَّ أنَّ جيش التحرير المغربي[١]، طلب من سكان سيدي افني وايت باعمران التهدئة مع إسبانيا وتأجيل اعلان الثورة، لأن جيش التحرير رغب في الحفاظ على العلاقات التي كانت بين جيش التحرير المغربي والحكومة الإسبانية، فضلاً عن استثمار الخلاف الذي كان بينها وبين فرنسا من أجل توجيه ضربة للقوات الفرنسية التي كانت تسيطر على الصحراء الشرقية والجنوبية للمغرب لأن تنظيم الهجمات سيكون عبر المناطق الخاضعة للسيطرة الإسبانية والتي كانت تسمح إسبانيا لجيش التحرير بالعبور منها (سبى،٢٠١٥، ص١٠٤_١٠٥)، من أجل توجيه الضربات للقوات الفرنسية ذلك من جانب، ومن جانب آخر لم يكن من صالح جيش التحرير المغربي فتح جبهة أخرى للقتال مع إسبانيا لأن الجنود والعدة التي لديه لم تكن كافية لتوسيع حجم المواجهة أمام قوتين كبيرتين تتوفران على جيش منظم ومجهز بأسلحة متطورة، ولم يكن القيام بالعمليات العسكرية ضد المواقع الفرنسية ليتحقق إلاَّ عن طريق الأراضي الخاضعة للنفوذ الإسباني، لذلك قَبلَّ سكان سيدي افني وايت باعمران بتلك التهدئة (Juan,2017,P.92).

---

(١) جيش التحرير المغربي: انطلقت عمليات جيش التحرير المغربي بعد نفي السلطان محمد بن يوسف في العشرين من آب ١٩٥٣، وكانت حركة سرية في مختلف المدن المغربية، وبعد ان تم كشف التنظيم لدى السلطات الفرنسية في كانون الثاني ١٩٥٤، تم التحاق معظم عناصره إلى منطقة الحماية الإسبانية في شمال المغرب، وكان لموقف إسبانيا المعادي لسياسة فرنسا دور مهم في المساعدة في تكوين ذلك الجيش الذي انطلق رسمياً في تشرين الأول ١٩٥٥. للمزيد من التفاصيل: (الجمعية المغربية للتأليف، ١٩٩١، ج١٠، ص ٣٢٢٢).

حاولت الحكومة المغربية البحث عن حل لإعادة بقية الأجزاء المغربية التي تحت السيطرة الإسبانية، وفي إثر ذلك قدمت الحكومة المغربية في حزيران ١٩٥٧ طلباً إلى الحكومة الإسبانية لاسترجاع سيدي افني، وقد اسندت الحكومة المغربية في ادعائها بملكية سيدي افني على عوامل عديدة منها أنه بموجب اتفاقية حرب تطوان منحت الحكومة المغربية امتياز الصيد فقط في منطقة سانتا كروز دي مار بيكينيا المجهولة الموقع التي لم يمكن التعرف عليها التي ادعت إسبانيا أن سيدي افني هي تلك المنطقة، وإن كانت تلك المنطقة هي سيدي افني فإن الحكومة المغربية لم تمنح حق السيادة والتنازل عن تلك المنطقة بذاتها وأنما حق الصيد فقط، وأن اعتراف إسبانيا باستقلال المغرب يلغي الاتفاقيات السابقة جميعاً التي كانت بينها وبين فرنسا التي حددت بموجبها حدود المغرب (عبد الشهيد، ١٩٦٩، ص١٢١)، وفي حال اجراء استفتاء للمنطقة فإن الغالبية العظمى من السكان ستطلب الالتحاق بالمغرب، إلاَّ أنَّ الحكومة الإسبانية رفضت ذلك، وأكدت أن التنازل على تلك المنطقة من قبل الحكومة المغربية آنذاك كان نهائياً(العقاد، د.ت، ص٥٥٢)، ونتيجة لذلك حدث لقاء في السادس عشر من ايلول ١٩٥٧ بين وزير الخارجية المغربي أحمد بلافريج[١]، ووزير الخارجية الإسباني (فيرناندو كاستيلا) Fernanda Castilla[٢]، في طنجة وقد

(١) أحمد بلافريج: ولد عام ١٩٠٨ في الرباط وتابع دراسته الابتدائية والثانوية فيه، درس في القاهرة عام ١٩٢٧ لكي يزيد ثقافته ومعلوماته العربية بالدراسة والمطالعة، درس في باريس عام ١٩٢٨ لأجل الالتحاق بجامعة السوربون وحصل فيها على دبلوم الدراسات العليا في الآداب في عام ١٩٣٢، أسس أول خلية وطنية في تاريخ المغرب في الرباط عام ١٩٢٦، وأسس في عام ١٩٣٤ مدرسة جسوس، اسهم في تأسيس الحزب الوطني عام ١٩٣٦، واخذ يفكر بالأعداد لوثيقة الاستقلال الذي يعد من ابرز المساهمين فيها، وأسهم في تأسيس حزب الاستقلال عام ١٩٤٤، اعتقل ونفي إلى جزيرة كورسيكا بعد تقديم وثيقة الاستقلال، عاد إلى المغرب عام ١٩٤٦ بعد أن أبدى المقيم العام الجديد إيريك لآبون رغبته في إقامة نوع من التقارب مع الوطنيين، بعد خلع السلطان محمد الخامس عام ١٩٥٣ قام أحمد بلافريج بتنظيم حملة تأييد واسعة للملك محمد الخامس والعمل على تقديم قضية المغرب أمام هيئة الأمم المتحدة، بعد استقلال المغرب عام ١٩٥٦ أصبح أول وزير للخارجية، تولى رئاسة الوزراء عام ١٩٥٨، اصبح للمرة الثانية وزيراً للخارجية عام ١٩٦٢، أصبح ممثلاً شخصياً للملك الحسن الثاني عام ١٩٦٣، اعتزل العمل السياسي عام ١٩٧٢، توفي عام ١٩٩٠. للمزيد من التفاصيل ينظر: (السامرائي، ٢٠١٦).

(٢) فيرناندو كاستيلا: ولد في بلباو في التاسع من كانون الأول ١٩٠٧ كان والده طبيب عيون، درس القانون عام ١٩٢٣ وشارك كمحرر في عدد من الصحف وكان نائباً لرئيس اتحاد الطلاب الكاثوليك وعضواً في الجمعية الكاثوليكية للدعاة، درس الدكتوراه في القانون الدولي عام ١٩٣٤، واثناء الحرب الاهلية بقى في مدريد ومن كانون الثاني ١٩٣٧ وحتى شباط ١٩٣٩ عاش كلاجئ في السفارة النرويجية، عين مديراً لمعهد الدراسات السياسية عام ١٩٤٣، عين عام ١٩٤٨ سفيراً في جمهورية بيرو، أصبح وزيراً للخارجية في السادس

عرض وزير الخارجية الإسباني على نظيره المغربي إعادة طرفاية[١]، إلى الحكومة المغربية مقابل الاعتراف بالسيادة الإسبانية على سيدي افني وعلى بقية المناطق التي تسيطر عليها وعدم المطالبة فيها مستقبلاً (الورديغي، د.ت، ص٩٨_٩٩)، فضلاً عن منحها حق الامتياز والتنقيب عن المعادن في تلك المنطقة، إلاَّ أنَّ الحكومة المغربية رفضت ذلك رفضاً قاطعاً واكدت أن طرفاية كانت من ضمن معاهدة الحماية التي فرضت على المغرب آنذاك، وبالتالي من الطبيعي دخولها ضمن اتفاقية الاستقلال التي عقدت بين المغرب وإسبانيا(د.ك.و، وثائق البلاط الملكي، كانون الاول ١٩٥٧، ص٤).

قامت قبائل ايت باعمران وبالتعاون مع جيش التحرير منذ بداية تشرين الأول ١٩٥٧هجمات عديدة ضد القوات الإسبانية المتواجدة في سيدي افني، وتمكنت في السادس والعشرين من تشرين الأول ١٩٥٧ من إصابة طائرة الحاكم الإسباني لغرب افريقيا الجنرال (مارينو غوميز زامالوا) Mariano Gomez Zamalloa[٢]، على حدود مدينة سيدي افني بعدد من الطلقات النارية،

والعشرين من شباط ١٩٥٧ وهي اطول فترة ادار فيها وزير إسباني تلك الوزارة إلى ان تمت إقالته في التاسع والعشرين من تشرين الأول ١٩٦٩، وانتخب مطلع عام ١٩٧٦ اكاديميا في الاكاديمية الملكية للعلوم الاخلاقية السياسية، توفي في مدريد في الخامس والعشرين من تشرين الثاني ١٩٧٦. للمزيد من التفاصيل ينظر: (Angel, 2017, PP. 144-14)..

(١) طرفاية: مدينة مغربية تقع على الساحل الجنوبي للمغرب المطل على ساحل المحيط الأطلسي، وقع الاتفاق على تحديدها لصالح إسبانيا بموجب اتفاقية مدريد المبرمة بين فرنسا وإسبانيا عام ١٩١٢ من دون مشاركة المغرب او استشارته، وقد وجهت إسبانيا حملة عسكرية إلى طرفاية بقيادة الملازم بينس في السابع والعشرين من حزيران ١٩١٦ ووصلت الحملة إلى طرفاية في التاسع والعشرين من الشهر والعام نفسه، ليتم رفع العلم الإسباني على دار البحر، وفي السادس عشر من تموز ١٩١٦ وصلت الباخرة التي تحمل جهاز الاتصالات وبعدها بأيام قليلة وصلت باخرة المدفعية وبقية المعدات، وتمّ تعيين نائب للخليفة السلطاني في شمال المغرب السالك عبد الله بن عبدالله في الثاني والعشرين من كانون الأول ١٩١٧. (دحان،٢٠١٥ ، ص٣٦–٣٧؛ العبيدي، ١٩٨٧، ص١٢).

(٢) مارينو غوميز زامالوا: ولد في السادس والعشرين من اذار ١٨٩٧ في لاكورونيا، دخل عام ١٩٠٩ أكاديمية المشاة في طليطلة، تم عيّن برتبة ملازم في فوج مشاة اراغون عام ١٩١٥ وتمت ترقيته إلى رتبة ملازم اول عام ١٩١٧، ومن ثم تم تعيينه عام ١٩٢٠ في مدينة سبتة ثم عين عام ١٩٢٢ في فوج بلد الوليد، ثم عاد إلى المغرب عام ١٩٢٣ ليشارك في حرب الريف ثم عاد عام ١٩٢٦ إلى سبتة، شارك في الحرب الأهلية الإسبانية عام ١٩٣٦ إلى جانب فرانكو، تم تكريمه عام ١٩٤٠ بصليب سان فرنادو، تم ترقّى في كانون الثاني ١٩٤١ إلى رتبة نقيب، وأثناء الحرب العالمية الثانية انضم إلى الفرقة الزرقاء في منتصف عام ١٩٤١ للقتال إلى جانب المانيا، عاد إلى إسبانيا عام ١٩٤٢ وارسل إلى كتيبة المشاة، تمت ترقيته إلى رتبة عقيد

ونتيجة لذلك قامت الطائرات الحربية الإسبانية القادمة من جزر الكناري بقصف عدد من المناطق في سيدي افني، وبالمقابل قدمت الحكومة المغربية احتاجاً إلى السفير الإسباني في الرباط مستغربة ومبدية قلقها من استمرار تلك العمليات في سيدي افني(Adolfo,2017,PP.35_36).

بعد الموقف الذي اتخذته إسبانيا بعدم الاعتراف باستقلال سيدي افني وعدم إعادتها إلى الحكومة المغربية والتصرفات العدوانية التي مارستها تجاه سكان سيدي افني، تم الاتفاق بين سكان سيدي افني وقبيلة ايت باعمران من جهة وجيش التحرير من جهة اخرى للإعداد لثورة مسلحة تشمل مناطق سيدي افني جميعاً بعد أن وافق جيش التحرير على فتح جبهة ثانية ضد إسبانيا لمواجهتها نتيجة المطالب الملحة من المناضلين السياسيين بايت باعمران، وبالتالي كونت لجنة مشتركة من سكان سيدي افني وعدد من قادة جيش التحرير المغربي من أجل التحضير للثورة المسلحة وبسرية تامة، وتمّ تحضير الإمكانيات المادية عن طريق جمع التبرعات من القبائل، أما الإمكانيات العسكرية فقد تم الحصول على عدد من الأسلحة الخفيفة عن طريق الجنود المغاربة الذين كانوا في القوات الإسبانية والذين انضموا إلى صفوف المقاومين (ايت ايدار،٢٠٠١، ص٣٧)، وقررت اللجنة المكلفة للثورة قبل انطلاق الثورة مع إسبانيا اخبار الملك محمد الخامس بما ينون القيام به وهو على اهبة السفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وبالفعل تمت مقابلة الملك في مطلع تشرين الثاني ١٩٥٧ في مدينة مراكش من قبل وفد ضم أربعين شخصاً من رؤساء القبائل وعدداً من قادة جيش التحرير، فأعطاهم الملك الموافقة على الثورة لتحرير سيدي افني بالسلاح من يد الإسبان(بن عاشير، ٢٠١٣، ص١٦٢؛ الورديغي، د.ت، ص١٠٠).

بعد ما اكتملت الظروف المناسبة والإجراءات اللازمة للشروع في تنفيذ الثورة المسلحة من أجل إنهاء وجود الاحتلال الإسباني في تلك المنطقة، تم تحديد موعد انطلاق الثورة المسلحة في اليوم نفسه الذي يسافر فيه الملك محمد الخامس إلى الولايات المتحدة الأمريكية بناء على دعوة رسمية[١]،

في الثالث والعشرين من تشرين الثاني ١٩٥٧(ايت ايدار، ٢٠١١، ص١١٣).

عام ١٩٥٢ واصبح قائد فوج حرس الدولة، رقي إلى رتبة عميد عام ١٩٥٥ وتم تعيينه رئيساً لقوات المشاة، عين عام ١٩٥٧ حاكماً لغرب افريقيا لإسبانيا، وعين عام ١٩٥٨ حاكما لسيدي افني، تمت ترقيته إلى رتبة فريق عام ١٩٥٩، شغل منصب رئيس اللجنة الدائمة للفائزين بجوائز سان فرنادنو، توفي في الرابع من أيلول ١٩٧٣. للمزيد من التفاصيل ينظر:

(Angel,2017, PP.512-514).

(١) للمزيد من التفاصيل بشأن زيارة الملك محمد الخامس إلى الولايات المتحدة الأمريكية ينظر: (نعمة، ٢٠٠٣، ص١٢٨).

ثالثاً: مجريات الحرب وتداعياتها

انطلقت الثورة فعلاً في الساعة السادسة صباحاً وكانت ثورة عارمة وشاملة عبر صعيد المنطقة شارك فيها سكان سيدي افني وقبيلة ايت باعمران إلى جانب جيش التحرير المغربي مستهدفة القوات الإسبانية المرابطة عبر مراكزها المحصنة داخل المنطقة بأجمعها، ولم تمضِ إلا ساعات قليلة على انطلاق الثورة إلا وتمكن المقاومين من السيطرة على عدد من مراكز حدود الإسبان في سيدي افني، فضلاً عن عدد من الحصون والحاميات المهمة[١]، فقد كان للكمائن التي نصبها المقاومون للقوات الإسبانية الفضل في تكبدهم خسائر جسيمة في الأرواح والمعدات والعتاد، إذ تمكن المقاومون من إلحاق خسائر جسيمة في كتيبة للمظليين الإسبان، وإزاء ذلك حاولت إسبانيا تدارك الموقف ومسك زمام الأمور فقامت بإرسال تعزيزات وإمدادات عسكرية لها من جزر الكناري ومن برشلونة، فضلاً عن إرسال الباخرتين الحربيتين كانارياس ونيتبون إلى المياه الإقليمية المغربية، وقد دخلتا ميناء أغادير ونصبت مدافعها بتجاه المدينة مهددة بقصفها(د.ك.و، وثائق البلاط الملكي، ١٥كانون الاول ١٩٥٧،ص٤٧؛ الورديغي، د.ت، ص١٠٠_١٠١)، وقامت الحكومة الإسبانية بحملة عنيفة وطالبت الملك محمد الخامس بجعل حد لتلك المجموعات المسلحة التي ينبغي أن لا يكون لها وجود بعد استقلال المغرب، وأكدت أن ذلك الهجوم جاء متزامناً مع زيارة الملك محمد الخامس للولايات المتحدة الأمريكية، وبالتالي ذلك دليل على أن الحكومة المغربية لا تسيطر على جيش التحرير، وذلك الهجوم كان له أثر في نتائج تلك الزيارة، وقد صرح وزير الدفاع الإسباني (بارسو) في الرابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٥٧ أن تلك المجموعات المسلحة مدعومة من الاتحاد السوفيتي والامر يتطلب التحرك السريع، وأن قوات جيش التحرير أخلت بالسلم العام وأمن سكان المنطقة، وأن على الحكومة المغربية ابعاد تلك القوات وتعويضها بوحدات من القوات الملكية المغربية، وبالمقابل أعلنت الحكومة المغربية أنها غير مسؤولة عن أعمال جيش التحرير، وفي الوقت نفسه أكدت على مطلبها الشرعي في عدم التنازل عن سيدي افني (Archivo, 29 Octubre 1957, PP.2_3).

ضاعف سكان سيدي افني وجيش التحرير من عملياتهم العسكرية ضد القوات الإسبانية، إذ تمكن المقاومون من فرض حصارٍ واسعٍ على القوات الإسبانية في سيدي افني حرمتها من الاتصال مع بعضها البعض براً، ونتيجة لذلك قامت إسبانيا بأخلاء المدنيين الإسبان من المنطقة وأرسلت قوات إضافية عن طريق البحر، إلا أنَّها لم تتمكن من النزول على البر بسبب شدة

(١) المراكز الإسبانية هي: تبلكولت، واللالن، وتاموشا، وبنزري، و افند عيسى، أما الحصون فهي: تغزي، و تالوين، واثتين، واملو. (الاسفي، ١٩٨٢، ص١١٦-١١٧).

العمليات الحربية من المقاومين المغاربة، وبالمقابل أكدت إسبانيا أنها ستعاقب الثوار المغاربة بشدة (Adolfo,2017,P.4)، فقد قامت الطائرات الحربية الإسبانية بقصف الأراضي المغربية، إذ بلغت الغارات ما يقارب الثلاثمئة وأربع وخمسون غارة، فضلاً عن إلقائها ثلاثة آلاف من القنابل والصواريخ على مواقع جيش التحرير واستعملت أربعمئة وسبع وعشرين مظلي، وبطبيعة الأمر حاولت الطائرات الإسبانية فك الحصار عن قواتها وقيامها بنقل الجرحى والتموين لهم (غلاب، ١٩٨٧، ج٢، ص٨١٧).

ردت الحكومة المغربية عن طريق الأمير الحسن بصفته ولي العهد والمكلف بإدارة شؤون البلاد نيابة عن والده الملك محمد الخامس بسبب زيارته للولايات المتحدة الأمريكية بإرسال فيالق عديدة من القوات المسلحة الملكية المغربية في الثامن والعشرين من تشرين الثاني ١٩٥٧ إلى شواطئ مدينة أغادير وحدود مدينة سيدي افني، ثم أعطى أوامره إلى جميع المواقع المضادة للطيران لإطلاق النار على كل طائرة أجنبية تحلق في الأجواء المغربية (الورديغي، د.ت، ص١٠١_١٠٢)، ومن جانب آخر فقد احتجت الحكومة المغربية عن طريق سفيرها في مدريد الذي قدم بدوره احتجاجاً رسمياً شديد اللهجة لوزارة الخارجية الإسبانية جراء ما حصل من قصف الطائرات الإسبانية للأراضي المغربية بالقنابل، إلا أنَّ وزارة الخارجية الإسبانية نفت اعتداء الطائرات الإسبانية على الأراضي المغربية، ونتيجة لذلك قامت الحكومة المغربية باستدعاء سفيرها بمدريد (د.ك.و، وثائق البلاط الملكي، ٣ كانون الاول ١٩٥٧، ص١٣).

صرح عبد الكبير الفهري الفاسي[١]، بصفته مدير الشؤون الصحراوية والحدود بوزارة الداخلية بشأن موقف المغرب من جيش التحرير قائلاً: " **ان المغرب ليس مسؤولاً عن ذلك أن جيش التحرير المغربي تم دمجه بالقوات المسلحة الملكية بعد الاستقلال، أما اتخاذ مقاومي سيدي افني لشكل منظم فلا يمكن للمغرب إلا النظر بعين العطف لكل مغربي يطالب بحقوقه لتحرير أرضه نهائيا** "، ثم صدر منشور عن جيش التحرير جاء فيه: " **نداء من مقاومي ايت باعمران إلى الشعب المغربي النبيل إن هدفنا هو تحرير أراضينا وأجزاء التراب المغربي المتواجد في يد إسبانيا التي لا تفهم الا لغة القوة** " (رشد ، ٢٠٠٤، ص٣٨١).

(١) عبد الكبير الفهري الفاسي: ولد عام ١٩٠٠ ودرس بثانوية مولاي إدريس واكمل دراسته بجامعة القرويين ثم التحق بعدها بمعهد الدراسات العليا بالرباط، إذ تابع دراسة القانون، عيَّن موظفاً عام ١٩٢٥ في وزارة أملاك الدولة ثم بعد ذلك في قسم الأوسمة والتشريفات ثم انخرط في سلك القضاء بين ١٩٣٥-١٩٤٤، ثم عزلته الإقامة العامة من منصبه في المحكمة العليا في إثر توقيعه وثيقة الاستقلال، واصل العمل في صفوف أعضاء حزب الاستقلال، وكان من أبرز المحررين في جريدة (العلم) لسان حال الحزب حتى إغلاقها من الفرنسيين عام ١٩٥٢، بعدها رحل من الرباط للإقامة في طنجة ليواصل عمله الوطني، وعاد إلى الرباط عام ١٩٥٥، وبعد الاستقلال عيَّن موظفاً في إدارة التشريفات ثم سفيراً في تركيا وإيران، توفي عام ١٩٨١. (حزب

استمرت المعارك بين الثوار والقوات الإسبانية سجالاً، وحاولت إسبانيا السيطرة على الموقف ومسك زمام الامور، إلاَّ أنَّ الثوار كانوا يخوضون الحرب عن طريق نصب الكمائن للقوات الإسبانية، وكذلك عن طريق حرب الشوارع الذي كان متمرساً عليها جيش التحرير، فضلاً عن أن الثوار أحكموا محاصرة القوات الإسبانية محاصرة تامة في سيدي افني، وأمام ذلك الوضع الذي عانت منه إسبانيا نتيجة تلك الحرب بقي موقفها متأرجحاً في محاولة منها للتماسك لحين عودة الملك محمد الخامس من سفره أملاً منها لحل تلك المعضلة(Juan,2017,P.97) ، وكان ولي العهد الأمير الحسن يتابع الانتصارات التي حققها المغاربة ضد الإسبان وصرح في الرابع عشر من كانون الأول ١٩٥٧ قائلاً:" **إذا قرر فرانكو تسليم المغرب الجنوبي إلينا، فأنني سأتدخل شخصياً لدى قبائل ايت باعمران لإنهاء المعار...، وسنعمل على إعادة السلم بسيدي افني ...**" (الورديغي، د.ت، ص١٠٢_١٠٣).

استمرت المواجهات الاعلامية بين الحكومة المغربية والإسبانية، فقد صرح وزير الدفاع الإسباني بارسو بشأن حوادث سيدي افني في الحادي والعشرين من كانون الأول ١٩٥٧ قائلا: " **ان المدَّ الشيوعي من يقف حول تلك الحوادث والغرض منها اضعاف الحالة الداخلية للمغرب، وإن الحكومة المغربية تتحمل المسؤولية لعدم اكتراثها لتلك الحوادث التي تضر بمصلحة المغرب وجيرانه، وكيف يمكن فهم استـمـرار تواجد جيش التحرير الذي كان هدفه الأول هو الاستقلال، وكيف يمكن إعطاء شرح لتواجد جيش منظم في دولة ذات سيادة وهو خارج عن سيطرتها، ولا يجب أن ننسى أن هدف جيش التحرير كان النضال من أجل عودة محمد الخامس، وها هو الملك قد عاد، إذن ما هو ذلك الجيش وماهي أهدافه**(Gaston, 2006, PP.45_46)**؟ إنَّ جيش التحرير الحالي سلاح لمصالح قوى اجنبية وسلاح لهؤلاء داخل البلاد لنيل مصالحهم غير المسؤولية سلاح لطرد الأوربيين من افريقيا الشرقية ولا يشكل فقط تواجده وتطلعاته الامبريالية تهديداً لا متسامحاً للأمن والسلم في الأراضي المجاورة، ولكن لمستقبل المغرب نفسه محطماً العمل الهادئ للدولتين الحاميتين مؤدياً به لطريق الفوضى، إن الخطر أكبر من ذلك الجيش المكون خاصة من فضلات المجتمع من التعساء الذين يضطرهم الجوع إلى ركوب المغامرة من مجموعات متعصبة والهاربين من الجندية، وفي كلمة واحدة ذلك الجيش مجرد أداة تستعملها الشيوعية**" (Adolfo,2017,PP.54_55).

يتضح مما سبق ان تصريح باسو يعيب فيه على قيام البلد ثورتهم ضد الاحتلال ونسي انه من احتل تلك المنطقة ومارس العنف ازاء سكانها.

الاستقلال، ١٩٨٨، ص٥٣-٥٤).

إزاء ذلك صرح الجنرال فرانكو في كانون الثاني ١٩٥٨ بخطاب السنة الجديدة قائلاً: " **إنَّ التضحيات التي أرهقت بسيدي افني على يد المكافحين الإسبان يستفيد منها معا بلدهم أوربا الغربية بكاملها وسوف لا يدفع الشعب الإسباني أمام العدوان الخسيس الذي يقوم به الخارجون عن القانون المغاربة الذين هم في الحقيقة مغامرون سياسيون لصالح بلدان أجنبية**" (Payne, 1987,P.189).

قام جيش التحرير المغربي منذ مطلع كانون الثاني ١٩٥٨ بتشديد الحصار وتطويق سيدي افني لدرجة أن القوات الإسبانية اصبحت تحصل على مؤونتها عن طريق الجو والبحر، ونتيجة لذلك عرضت إسبانيا على الحكومة المغربية التفاوض بشأن سيدي افني، وأثناء استعداد الحكومة المغربية للتفاوض قامت إسبانيا بتحريك ما يقارب العشرة آلاف جندي من مرسى سيدي افني للقيام بعمليات التطهير، إلاَّ أنَّ قوات جيش التحرير تمكنت من مواجهتها عن طريق الكر والفر وحرب الشوارع، لكن البواخر الحربية الإسبانية قامت بقصف قرية تابركوكت في سيدي افني، ونتيجة لذلك قامت الحكومة المغربية عن طريق وزير خارجيتها أحمد بلافريج بالاحتجاج لدى الحكومة الإسبانية بسبب الاعتداء الإسباني على التراب المغربي (الورديغي، د.ت، ص١١٨_١١٩).

حاولت القوات الإسبانية القيام بحملة انتقامية ضد قوات جيش التحرير بعد هزائمها المتكررة ففي السابع من كانون الثاني ١٩٥٨ أرسلت امدادات عسكرية من مدينة فالنسيا قدرت ما يقارب الالف والثمانمئة جندي وأربعمئة مدفع، فضلاً عن تجهيز عدد من السيارات المصفحة والدبابات والطائرات ومدافع الهاون للقضاء على مراكز قوات جيش التحرير، وبدأت القوات الإسبانية التجهيز للمعركة إلاَّ أنَّ قوات جيش التحرير اكتشفت عن طريق الصدفة اتصالاً لاسلكياً بين القوات العسكرية الإسبانية المتواجدة في المغرب وبين القوات الإسبانية في جزر الكناري تطلب منهم تعزيز قواتها العسكرية من أجل تنظيم هجوم على مراكز جيش التحرير (Adolfo,2017,PP.100_101) ، ومن ثم قامت قوات جيش التحرير بإعداد خطة لمواجهة تلك الاستعدادات الإسبانية، إذ قامت بتوزيع كتيبة على عشر مجموعات صغيرة عدد منها ثابت، مهمتها انتظار العدو والانقضاض عليه، واخرى متحركة تطارد القوات الإسبانية وتدفعهم نحو ممرات رملية صعبة مزروعة بالألغام، ولضمان نجاح تلك الخطة من الناحية المعنوية والسياسية اسندت رئاسة تلك المجموعات العشر إلى رجال أكفاء من جميع الأوساط والانتماءات القبلية والغرض من ذلك هو شعور الجميع بالمسؤولية الجماعية ووحدة الهدف (ايت ايدار،٢٠١١، ص١٩٥٦_١٩٥٩).

وصل عدد من قوات الفيلق الإسباني الثالث عشر من أجل الاستطلاع في الثالث عشر من كانون الثاني ١٩٥٨ عند الساعة الحادية عشرة صباحاً منطقة الدشيرة[١]، والتي كان جيش التحرير على ضواحيها، إلا أنَّ قوات جيش التحرير لم تهاجمها طبقا للخطة التي كانت معدة سلفاً، وبعد أن اطمأنت القوات الإسبانية بأن المنطقة مؤمنة تماماً أعطت الاشارة لبقية قوات الفيلق الإسباني، وبمجرد وصولها إلى بقية القوات الأخرى المرابطة في المنطقة انهالت عليها طلقات اسلحة وقذائف الهاون التابعة لقوات جيش التحرير مما بعثر وجودها، فانطلقت القوات الإسبانية تتعثر في طريقها وتغور في الكثبان الرملية، وقد انقلبت معظم عرباتها بما فيها من الجنود الذين اصبحوا فريسة سهلة للقناصة من قوات جيش التحرير، وكذلك كانت شاحنات نقل الذخيرة والمحروقات أهدافاً سهلة جرى تفجير وإحراق عدد منها، وبمجرد تدمير القوات الإسبانية وقبيل تدخل الطائرات الإسبانية انسحبت قوات جيش التحرير(ايت ايدار،٢٠٠١، ص٨٨_٩٠) ، بعد أن تمكنت من إلحاق الهزيمة بالقوات الإسبانية فقد تم قتل ما يزيد عن ألف جندي إسباني وجرح ما يزيد عن ثلاثمئة مصاب بجروح خطيرة وحرق ثلاث عشر شاحنة محملة بالذخائر والمواد الغذائية، فضلاً عن الاستحواذ على كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة ومعدات الاتصال في حين لم تكن خسائر جيش التحرير في تلك المعركة سوى اثني عشر شهيداً وعشرين جريحاً فقط (سبى، ٢٠١٥، ص١١٥).

شكلت تلك المعركة نكسة لإسبانيا آنذاك، إذ إنَّ المعركة تسببت إلى جانب الخسائر المادية الكبيرة التي لحقت بقواتها إلى خسارة معنوية لجنودها الذين كانت تحضرهم إسبانيا للدخول لمعركة فاصلة لتخليصها من جيش التحرير، لذلك حاولت إسبانيا صرف هزيمتها عن الشعب الإسباني وعن الجنود الإسبان من أجل الحفاظ على معنويات جنودها، لذلك عملت صحافتها على قلب الهزيمة إلى انتصار، فقد ادركت إسبانيا ان مستعمراتها أصبحت مهددة أمام الصلابة والتصميم والقدرة القتالية لجيش التحرير(Adolfo,2017,P.133).

(١) الدشيرة: منطقة تقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة العيون في اتجاه بوكراع وتبعد عشرين كيلو متر شمال مدينة العيون وأربعين كيلو متر عن تافودارت، وهي ناحية معروفة بكثبانها الرملية الكبيرة.(سبى، ٢٠١٥، ص١١٣).

سرعت نتائج معركة الدشيرة من وتيرة التقارب الإسباني الفرنسي وجعلت إسبانيا لا تتردد أبداً في التحالف مع فرنسا من أجل ضرب تنامي قوة جيش التحرير وفك الحصار الذي أصبح يوماً بعد يوم يشتد عليها، وأصبحت إسبانيا في موقف محرج، لذلك بحثت عن تحالف مع فرنسا، فالقيادات العسكرية والسياسية الإسبانية بعدما أصبحت ترى في جيش التحرير مهدداً لمصالحها وضعت أسس تعاون مع الفرنسيين من أجل الاستفادة من دعمهم العسكري والتأهب لمواجهة هجمات جيش التحرير، إلا أن فرنسا في بادئ الأمر لم تكن راضية تماماً عن ذلك التعاون وأكدت أن زواج المصلحة الفرنسي الإسباني سيبقى هشاً(بوبريك،٢٠١٢، ص١٢١_١٢٢)، إلاَّ أنَّ حالة الإرباك الذي كانت تعيشه فرنسا لأنها تواجه حرباً ضروساً في الجزائر والمغرب متورطاً إلى حدٍ كبيرٍ في قيام الثورة الجزائرية، فضلاً عن هجمات جيش في الصحراء الشرقية والجنوبية لذلك خشيت فرنسا من انتصار جيش التحرير على القوات الإسبانية في سيدي افني والانتقال نحو الصحراء الشرقية والجنوبية، أما إسبانيا فكانت تخشى من فقدان المناطق التي كانت تسيطر عليها في المغرب بعد أن فقدت مستعمراتها في شمال المغرب، وبالتالي فإن زواج المصلحة بين الطرفين أصبحت شروطه متكاملة نتيجة الخطر الذي بات يهددهما معا (غلاب، ١٩٨٧،ج٢، ص٨١٧)، وبطبيعة الحال لم يكن في منظور وحسبان قيادات جيش التحرير أن يتم التحالف بين فرنسا وإسبانيا لأن هناك عداءً تقليدياً بين نظام الحكم بإسبانيا وفرنسا منذ الحرب الأهلية بإسبانيا التي انتصر فيها النظام العسكري الديكتاتوري على النظام الاشتراكي، ثم موقف إسبانيا في الحرب العالمية الثانية الذي وقفت به إلى جانب المانيا ضد فرنسا الأمر الذي دعا الدول الغربية فرض حالة الحصار والعزلة على النظام الإسباني، وكذلك موقفها المعارض من نفي الملك محمد الخامس آنذاك ووقوفها إلى جانب الفارين من رجال الحركة الوطنية، فضلاً عن أن إسبانيا خرجت من شمال المغرب من دون الحصول على امتيازات مماثلة لما حصلت عليه فرنسا، لذلك اعتقدت قيادات جيش التحرير أن إعادة العلاقات والتعاون الإسباني الفرنسي أمراً غير وارد بل من المستحيلات (ايت ايدار، ٢٠١١، ص٩٤)، إلاَّ أنَّ مصالح الدولتين تلاقت فيما بينها بعدما آلت إليه الأوضاع الميدانية، لذلك وجدت إسبانيا وفرنسا الفرصة سانحة للتحالف وتحقيق عملية كبيرة لضرب قواعد جيش التحرير، ولاسيما أن إسبانيا لم تكن لديها الامكانيات العسكرية واللوجستية للقيام بمفردها بذلك العمل، ومن ثم لم تتردد فرنسا بمساعدتها من أجل التنسيق الميداني للقضاء على جيش التحرير والحفاظ على مصالحها(بوبريك، ٢٠١٢، ص١٢٤).

اتخذت السلطات الإسبانية قرارها بالانضمام للمشروع الفرنسي القاضي بتنسيق هجوم مشترك على جيش التحرير، على الرغم من الخلاف الكبير الذي كان سارياً بين الطرفين فيما يخص التوجهات السياسية لنظام فرانكو بعامة والقضية الاستعمارية بالمغرب بخاصة، ولتحقيق التحالف الاستعماري وترتيب وجهات النظر بشأن التحالف المشترك تم عقد اجتماعات ولقاءات عديدة بين الجانبين، وقد حصلت إسبانيا على وعد من السلطات الفرنسية بمنحهم طائرات حربية لمواجهة هجمات جيش التحرير المحتملة (سبى، ٢٠١٥، ص١٢٠_١٢١)، وبطبيعة الحال أن الاجتماعات التي عقدت بين الجانبين قربت وجهات النظر، وأسهمت بشكل فعال بالتنسيق العسكري من أجل مواجهة جيش التحرير، فتم الاتفاق بين الجانبين على شنَّ هجوم واسع بري وجوي على مواقع جيش التحرير، فضلاً عن سماح إسبانيا للقوات الفرنسية من ملاحقة عناصر جيش التحرير داخل الأراضي المغربية التي تحت سيطرتها والتوغل بمسافة ثمانين كيلو متر، وكذلك السماح للطائرات الفرنسية بالتحليق مئة كيلومتر فوق المناطق التابعة لإسبانيا والقيام بطلعات استطلاعية لجمع المعلومات عن قوة جيش التحرير ومناطق تحركاته، وبالمقابل التزمت فرنسا بتزويد الجيش الإسباني بكل ما يحتاجه من عتاد ومعلومات وقيام الطيران الفرنسي بإنزال المظليين الإسبان في المناطق التي يخليها جيش التحرير(Juan,2017,PP.106_108) .

لم يمر التحالف الفرنسي الإسباني من دون أن يثير ردود فعل معارضة في فرنسا نفسها، فقد ارتفعت عدد من الأصوات في فرنسا للتنديد بالتعاون مع إسبانيا حليفة المانيا وايطاليا في الحرب العالمية الثانية آنذاك، فضلاً عن أن تلك الأصوات حذرت من مغامرة عسكرية غير معروفة العواقب، إلا أن تلك المعارضة لم تنجح في منع التحالف العسكري بين فرنسا وإسبانيا، وطالبت فرنسا وإسبانيا بإبقاء العملية سرية حتى لا تثير انتقادات حلفائها في أوربا (Maria,2010,P.77).

أُطلق على الحرب العسكرية المشتركة بين إسبانيا وفرنسا ضد جيش التحرير من الجانب الفرنسي اسم (ايكوفيون) Ecovision اي المكنسة او (اوراكون) Oracon اي الاعصار، في حين أُطلق على الحرب العسكرية من الجانب الإسباني اسم (تييدي) Teddy اي أعلى قمة في جزر الكناري، وكان الهدف من تلك العملية تنظيف المناطق التي يسيطر عليها جيش التحرير وتدمير البنية السياسية والعسكرية لجيش التحرير(Gaston,2006,P83)، وقد تم الاتفاق على أن العملية لا تتجاوز الخمسة عشر يوماً، واسندت قيادة العملية إلى قيادة مشتركة فرنسية وإسبانية[١].

(١) قاد العملية من الجانب الفرنسي قائد القوات الفرنسية بإفريقيا الغربية الجنرال بوركوند انطلاقاً من القاعدة العسكرية الفرنسية ببئر أم أكرين بشمال موريتانيا على الحدود مع الصحراء الإسبانية، واشرف عليها من الجانب الإسباني القبطان العام بجزر الكناري الجنرال لوبيث بالينسيا الذي كلف بمهمة قيادة الجيوش الإسبانية البرية والبحرية والجوية في أقاليم افريقيا الغربية الإسبانية. للمزيد من التفاصيل .(Adolfo , 2017, p161)

رابعاً: نهاية الحرب ونتائجها:

انطلقت العملية العسكرية المشتركة في العاشر من شباط ١٩٥٨، وجندت إسبانيا لتلك العملية تسعة الاف جندي من مختلف الصنوف وستون طائرة حربية في حين بلغ عدد جنود فرنسا في العملية خمسة الآف جندي من مختلف الصنوف وسبعون طائرة حربية، واشترطت إسبانيا على القوات الفرنسية تركيز العمليات العسكرية جنوب خط عرض ٢٧٠٤٠ درجة الذي يشكل الحدود الشمالية للصحراء الإسبانية، في حين تكفلت القوات الإسبانية بملاحقة وحدات جيش التحرير المتوجه شمال المغرب، وقد كثف الطيران الإسباني من طلعاته التمشيطة على مشارف وادي درعة (العلوي، ١٩٩٧، ص٦١٩)، وقامت عمليات عسكرية في منطقة ايت باعمران، إذ اعادت القوات الإسبانية المناطق الداخلية بعد أن كانت محاصرة في سيدي افني، وعلى الرغم من النجاحات التي حققتها العمليات العسكرية المشتركة إلاَّ أنَّ القوات الإسبانية تكبدت العديد من الخسائر في العتاد والارواح، ولاسيما في منطقة ايت باعمران، إذ كانت فرق المظليين أهدافاً سهلة لقوات جيش التحرير لأن التحركات العسكرية الإسبانية كان تنظيمها مرتبكاً وغير جيد، لذلك كان الاعتماد الأكبر في العملية على الجانب الفرنسي الذي كان دوره فعالاً في العملية العسكرية (رشد، ٢٠٠٤، ص٣٨٦).

كانت ردة الحكومة المغربية على تلك العملية العسكرية هو طرد قنصل إسبانيا من مدينة اغادير ، وإرسال الحكومة المغربية ثلاث فرق مصفحة من قوات المشاة والمدفعية إلى مدينة اغادير ، فضلاً عن قيام الملك محمد الخامس بزيارة رسمية إلى مدينة محاميد الغزلان[١]، في السادس والعشرين من شباط ١٩٥٨ المحاذية لمناطق القتال لمتابعة المعارك التي يقوم بها جيش التحرير ، وأن اختيار تلك المنطقة للزيارة جاء لأسباب ودواعٍ استراتيجية لأنها عدت مفتاحاً للصحراء ورابطاً استراتيجياً بين شمال المغرب وجنوبه ومناطقه الشرقية، وقد القى الملك هناك خطاباً جاء فيه: " **إننا سنواصل العمل بكل ما وسعنا لاسترجاع أراضينا المغتصبة وكل ما هو ثابت بحكم التاريخ ورغبات السكن** ..." (القباج، ٢٠١٤، ص٢٨١) .

(١) محاميد الغزلان: مدينة صغيرة جنوب المغرب تابعة إدارياً إلى اقليم زاكورة تقع بالقرب من مدينة تافيلات. محمد الجابري، (موسوعة دول العالم، ٢٠٠٠، ص١٦٦).

كان التدخل العسكري عنيفاً للغاية بل الأكثر دموية في تاريخ التواجد الإسباني في المغرب فقد ارتبكت الجرائم بالسكان بسبب القصف العشوائي الذي خلف مئات القتلى بين المدنيين بسبب القصف بالمدافع والقاء القنابل على مخيمات الرحل وعلى الماشية، فضلاً عن أسر للمواطنين العزل وتحقيقات ومراقبة وتفتيشا استفزازياً لهم، لذلك اضطر مئات العائلات إلى النزوح نحو مدن عديدة منها الرباط وأغادير وغيرها من المدن الاخرى هروباً من القصف الجوي الإسباني والفرنسي، فقد وصل عدد النازحين ما يقارب الاثني وثلاثون ألفاً من الرجال والنساء والاطفال (العلوي، ١٩٩٧، ص٦٢٠)، ونتيجة لذلك قام ولي العهد الامير الحسن الثاني وعدد من الوزراء بزيارة، لمخيمات النازحين من أجل إعانتهم، فضلاً عن أن الحكومة المغربية قدمت طلباً إلى المنظمات الدولية للإسهام في إعانة وإسعاف النازحين، وبالفعل وصلت بعثات عديدة من الهلال الاحمر لإعانة النازحين (د.ك.و، وثائق البلاط الملكي، ٧ نيسان ١٩٥٨، ص٣٩).

لم يتمكن جيش التحرير من مواجهة تلك العمليات العسكرية المشتركة، فلم يكن سلاحه سوى عدد من الرشاشات والقنابل اليدوية واعتمادهم على عنصر المباغتة وحرب العصابات، لذلك لم يتمكن من الصمود أمام تطور السلاح الفرنسي والإسباني، والعامل المباشر لانكسار جيش التحرير هو قدرة أجهزة مخابرات الدولتين من كسب واستمالة عدد من عناصر القبائل التي كان عدد كبير من أبنائها في صفوف جيش التحرير، وأدى العملاء دوراً في تعرض عددٍ من اعضاء وقيادات جيش التحرير لمحاولات التصفية والاختطاف من طرف العملاء المحسوبين على جيش التحرير(ايت ايدار، ٢٠١١، ص١٦١).

انتهت العمليات العسكرية المشتركة الإسبانية الفرنسية في الثامن والعشرين من شباط ١٩٥٨ تمكنت خلالها القوات الإسبانية السيطرة على سيدي افني بالكامل، وكذلك تمكنت القوات الفرنسية من السيطرة على الصحراء الشرقية والجنوبية، فضلاً عن تفكيك جيش التحرير الذي قام بالانسحاب النهائي من المناطق التي كان يسيطر عليها وتوجه نحو شمال المغرب(العلوي، ١٩٩٧، ص٦٢٣).

واصلت إسبانيا كيل الاتهامات للحكومة المغربية متهمة اياها بالوقوف وراء دعم جيش التحرير، لذلك أصرت إسبانيا على عدم التفاوض مع الحكومة المغربية، ونتيجة لذلك قررت الحكومة المغربية عرض القضية على مجلس الأمن، إلاَّ أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية وعدت الحكومة المغربية بالتدخل وتقريب وجهات النظر بين الطرفين، وكان تدخل الولايات المتحدة الأمريكية هو خوفها على قواعدها العسكرية في المغرب وشعورها بخطر التغلغل الشيوعي بالمغرب، لذلك أرسلت الحكومة المغربية وفداً في آذار١٩٥٨ إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فقام الوفد باتصالات دبلوماسية مع عدد من ساسة الولايات المتحدة الأمريكية، ونتيجة لذلك قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالضغط على الحكومة الإسبانية للتفاوض مع الحكومة المغربية (د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ١٢ ايار ١٩٥٨، ص٣١؛ سبى، ٢٠١٥، ص ١٣٦)، وبالفعل شرعت المفاوضات بين الحكومة المغربية والإسبانية عن طريق وزير الخارجية المغربي أحمد بلافريج ووزير الخارجية الإسباني فيرناندو كاستيلا في الأول من نيسان ١٩٥٨ في مدينة سينترا[١]، بالبرتغال فأسفرت تلك المفاوضات بين الطرفين على توقيع اتفاقية سينترا في السابع من نيسان ١٩٥٨ التي نصت على تنازل إسبانيا عن مدينة طرفاية وعودتها للمغرب وسحب جنودها منها والبالغ عددها نحو خمسة آلاف جندي، على أن تسلم المدينة للقوات المسلحة الملكية حصراً وليس لجيش التحرير، وأن تضع إسبانيا ألفاً وخمسمئة جندي في سدي افني، وبالمقابل تلتزم الحكومة المغربية بوقف المناوشات وحالة الحرب غير معلنة وسيطرة المغرب على المناطق التي حررها جيش التحرير، وإبقاء سيدي افني تحت السيادة الإسبانية(Adolfo,2017, P193)، وأكدت الحكومة الإسبانية ان تسليم طرفاية سيكون التنازل الاخير لها، إلاَّ أنَّ الحكومة المغربية تحفظت على تلك الفقرة الخاصة بإبقاء سيدي افني تحت السيادة الإسبانية، وأكدت ان تلك الاتفاقية ما هي إلاَّ بداية حل لباقي المشاكل العالقة مع إسبانيا وأن التنازل عن طرفاية ليست نهاية في حد ذاتها لأن المغرب سيظل يطالب ببقية الأراضي المغتصبة(Juan,2017,P.124).

(١) سينترا: مدينة صغيرة بالقرب من مدينة لشبونة بالبرتغال، تبلغ مساحتها(٣١٩,٢٣) كيلو متر مربع، وتسمى بذلك الاسم لأنها تقع على جبال سينترا، وتعد المدينة واحدة من اهم مدن البرتغال السياحية، إذ يوجد فيها قصور عديدة اشهرها قصر بينا، وضمت المدينة معالم عديدة سياحية تعود إلى القرن التاسع عشر.
(الخوند، ٢٠٠٣، ج٥، ص١٤٤).

تم تسليم طرفاية للقوات المسلحة الملكية المغربية في العاشر من نيسان ١٩٥٨ بعد ان واجهت القوات المسلحة الملكية اعتراض من القوات الإسبانية التي منعتها من عبور الطرق المؤدية إلى طرفاية بحجة أن جزءاً من الطريق يخترق على شكل هلال جزءاً من أراض لم يشملها الاتفاق الخاص بطرفاية (العلوي، ١٩٩٧، ص٦٢٧)، وقد احتجت الحكومة المغربية على ذلك العمل، وبالمقابل ردت الحكومة الإسبانية أنها لم تنكث وعدها بشأن تسليم طرفاية، إلاَّ أنَّ الجيش المغربي تصرف تصرفات غريبة في أراض إسبانية محصنة من دون إذن من السلطات الإسبانية، إذ إنَّ الحوادث وقعت ما يقارب المئة والأربعين كيلو متر مربع جنوب طرفاية، وان القوات المسلحة المغربية تجاوزت خط العرض ٢٧٠٤٠ وأن تلك التصرفات المغربية ماهي الا خرقاً لاتفاقية سنترا للحصول على أراض جديدة (د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ١٢ ايار ١٩٥٨، ص٣٢).

يتضح مما سبق ان المغرب خاض تلك الحرب عن طريق جيش التحرير المغربي الغير نظامي بمباركة الملك محمد الخامس الذي كان يدرك تماماً أنه لا يمكن انتزاع تلك المناطق من الجانب الإسباني من دون عمل مسلح، وعلى الرغم من اخفاق ذلك العمل لأن المغرب مستقلٌ حديثٌ ولا يمكنه مجابهة قوتين استعماريتين كبيرتين وليس هناك من يدعمه عسكرياً لاسترداد أرضه المغتصبة، إلاَّ أنَّه على الرغم من ذلك تمسك بالمناطق المحتلة وأكد على مغاربيتها عن طريق سكانها الذين ظلوا على ولائهم للمغرب على الرغم من كل الضغوط، وقد اكدت تلك الحرب ان المغرب متمسك بكل شبر من أراضيه ولا يمكن التفريط بها، لذلك كانت من النتائج المهمة للحرب هو عودة مدينة طرفاية إلى السيادة المغربية ومواصلة المغرب سعيه لإعادة أراضيه جميعاً عن طريق استعمال الطرق الدبلوماسية، ولاسيما بعد أن أدركت إسبانيا ان المغرب من المستحيل ان يفرط بأراضيه.

الخاتمة:

توصل البحث إلى عدد من الاستنتاجات:-

١- منح الصلح الذي جرى بين الطرفين بعد حرب تطوان إسبانيا حق الصيد في تلك المنطقة، وليس احتلالها مثلما أرادت، فالفرق شاسع بين حق الصيد والاحتلال، ولم تتمكن إسبانيا من العثور على المنطقة المجهولة الحدود، على الرغم من إرسالها بعثات عديدة للتعرف على تلك المنطقة، لذلك كان يجب عَدَّ ذلك الامتياز آنذاك غير ساري المفعول لعدم وجود تلك المنطقة المجهولة الحدود، على عكس ما أدعت إسبانيا ان تلك المنطقة هي سيدي افني ويجب السيطرة عليها.

٢- لم يكن اختيار موعد الثورة في سيدي افني الذي وافق يوم سفر الملك محمد الخامس إلى الولايات المتحدة الأمريكية اعتباطاً بل مدبراً من الملك نفسه، حتى عندما تنطلق الثورة المسلحة يكون الملك في زيارة رسمية خارج البلاد، ولو طلبت منه إسبانيا التدخل لدى جيش التحرير من أجل إيقاف الثورة المسلحة سوف يتذرع بأنه خارج البلاد بزيارة رسمية ولا يتمكن من إدارة الموقف هناك.

٣- اعرب سكان سيدي افني بعد إعلان استقلال المغرب عن رغبتهم في التمتع بنعمة الحرية والاستقلال التي يتمتع بها بقية مواطنيهم، ولاسيما بعد أن واصلت السلطات الإسبانية تشديد قبضتها على المنطقة، ولثقتهم بمشروعية مطالبهم بالاستقلال وولائهم للمغرب لذلك قاموا سكان سيدي افني وقبيلة ايت باعمران وجيش التحرير وبمساندة الملك محمد الخامس بإعلان الثورة على السلطات الإسبانية من أجل تحرير سيدي افني لانهم ادركوا تماماً لا يمكن تحرير أرضهم إلا بقوة السلاح بعد تشبث إسبانيا بسيدي افني.

٤- كانت معركة الدشيرة شبيهة بمعركة أنوال من حيث نتائجها وكأن التاريخ يعيد نفسه، فبعد الهزيمة النكراء التي منيت بها إسبانيا في معركة أنوال على يد محمد عبد الكريم الخطابي وتدخل فرنسا إلى جانب إسبانيا لإنقاذها وإنهاء حرب الريف، وكذلك نجد بعد هزيمة إسبانيا الساحقة في معركة الدشيرة تدخلت فرنسا من أجل إنقاذ إسبانيا من الهزيمة المحققة تاركةً وراء ظهرها جميع خلافاتها وتقاطعاتها مع إسبانيا من أجل إنقاذها وإنقاذ نفسها من هجمات جيش التحرير والحفاظ على مصالحهما المشتركة معاً.

٥- لم يكن جيش التحرير نظامياً، بل كان يخوض حرب عصابات استنزافية للعدو، ولم يكن مهيئاً ومنظماً ومسلحاً لدرجة الوقوف في وجه قوتين استعماريتين، فقوة فرنسا وإسبانيا العسكرية كانت تفوق قوة جيش التحرير من حيث العتاد والعدد والتنظيم، وأن استمالة عدد من المقاتلين هو الذي مكن إسبانيا وفرنسا من إنهاء الحرب لصالحها.

قائمة المصادر:

السامرائي، أحمد عبد السلام فاضل، (٢٠١٦)، أحمد بلافريج ودوره في السياسة المغربية حتى عام ١٩٧٢، دار جليس الزمان، الاردن.

المغربية، الجمعية للتأليف والترجمة والنشر،(١٩٩١)، معلمة المغرب، ج٢، مطابع سلا، سلا.

بن عاشير، جناح، (٢٠١٣)، ذكريات تاريخية صفحات مشرفة من تاريخ المقاومة وجيش التحرير بالمغرب، المطبعة الربعة، القنيطرة.

الاستقلال، حزب، (١٩٨٨)، قائمة الشرف تراجم الموقعين على وثيقة الاستقلال ١١ كانون الثاني ١٩٤٤، مطبعة الرسالة، الرباط.

د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، (١٢ ايار ١٩٥٨)، رقم الملفة ١٤/٤٧٢٠، تقارير السفارة الملكية العراقية بالرباط.

د.ك.و، وثائق البلاط الملكي (١٢ ايار ١٩٥٨)، رقم الملفة ١٤/٤٧٢٠، تقارير السفارة الملكية العراقية بالرباط.

د.ك.و، وثائق البلاط الملكي، (١٥ كانون الاول ١٩٥٧)، رقم الملفة ٥٠٦٩/ ٣٠، تقارير السفارة الملكية العراقية في الرباط.

د.ك.و، وثائق البلاط الملكي، (٣ كانون الاول ١٩٥٧)، رقم الملفة ٧/٤٧١٣، تقارير السفارة الملكية العراقية في الرباط.

د.ك.و، وثائق البلاط الملكي، (٢٦ كانون الاول ١٩٥٧)، رقم الملفة ٤٠/٢٧٠٠، تقارير السفارة الملكية العراقية في الرباط.

د.ك.و، وثائق البلاط الملكي، (٧ نيسان ١٩٥٨)، رقم الملفة ٢٧٠١/ ٢٧، تقارير السفارة الملكية العراقي بالرباط.

عبد الشهيد، ذكرى عبد، (تموز ١٩٦٩)، إقليم افني والمملكة المغربية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١٧.

بوبريك، رحال، (٢٠١٢)، جيش التحرير بالصحراء وعملية إيكوفيون، من ندوة جمعية المجلس الوطني لحقوق الإنسان، ملتقى الطرق للنشر والتوزيع، الدار البيضاء.

لاندو، روم، (١٩٧٩)، محمد الخامس منذ اعتلائه عرش المغرب إلى يوم وفاته، ترجمة: ليلى ابو زيد، دار الافاق الجديدة، بيروت.

نعمة، سمر رحيم، (٢٠٠٣)، العلاقات المغربية الأمريكية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات.

العقاد، صلاح، (د.ت)، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر تونس المغرب الأقصى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

بنيان، عبد الجليل مزعل، (٢٠٠٣)، الملك محمد الخامس ودوره السياسي في المغرب الاقى حتى عام ١٩٦١، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية.

الورديغي، عبد الرحيم، (د.ت)، الخفايا السرية في المغرب المستقل ١٩٥٦-١٩٦١، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء.

غلاب، عبد الكريم، (١٩٨٧)، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية إلى بناء الجدار السادس في الصحراء، ج٢، مطبعة الرسالة، الرباط.

كنون، عبد الله ، (د.ت)، اطوار الصراع مع الاستعمار في سيدي افني وايت باعمران، دار ديما للنشر، الدار البيضاء.

رشد، عبدالله، (٢٠٠٤)، كفاح المغاربة في سبيل الاستقلال والديمقراطية ١٩٥٣-١٩٧٣، الشركة الجديدة للمطابع المتحدة، الدار البيضاء.

العبيدي، عدنان جميل، (١٩٨٧)، الدبلوماسية المغربية منذ نشأتها حتى آلان، بحث محفوظ في وزارة الخارجية العراقية، بغداد.

مونتاي، فانسان، (٢٠١٤)، تقيدات حول افني وايت باعمران، ترجمة: هيبتن الحيرش، مركز الدراسات والأبحاث، مراكش.

الجابري، محمد، (٢٠٠٠)، موسوعة دول العالم، مجموعة النيل العربية، القاهرة.

الاسفي، محمد الوديع، (١٩٨٢)، منطقة ايت باعمران ملحمة البطولة، دار النشر المغربية، الدار البيضاء.

ايدر، محمد بن سعيد ايت، (٢٠٠١)، صفحات من ملحمة جيش التحرير بالجنوب المغربي، منشورات المواطنة، الدار البيضاء.

ـــــــ، (٢٠١١)، وثائق جيش التحرير في جنوب المغرب ١٩٥٦- ١٩٥٩، منشورات مركز محمد بن سعيد ايت ايدار، الدار البيضاء.

القباج، محمد توفيق، (٢٠١٤)، محمد الخامس سيرة وذكرى، منشورات ضفاف، الرباط .

محمد دحان، (٢٠١٥)، سيدي افني الساقية الحمراء ووادي الذهب في الكتابات الإسبانية، مطابع الرباط نت، الرباط.

سبى، محمد، (٢٠١٥)، إسبانيا والصحراء ١٩٣٤-١٩٧٥ دراسة تاريخية واجتماعية، دار ابي رقراق للطباعة والنشر، الرباط.

الخوند، مسعود، (٢٠٠٣)، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج٥، دار رواد النهضة، بيروت.

العلوي، مصطفى، (١٩٩٧)، محمد الخامس المناورات الأجنبية ضد السيادة المغربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.

References

Ghallab , Abdel Karim , (1987), History of the National Movement in Morocco from the End of the Rif War to the Construction of the Sixth Wall in the Sahara, Vol. 2, Al-Risala Press, Rabat.

Al-Wardighi, Abdel Rahim , (n.d.), Secret Secrets in Independent Morocco 1956-1961, Dar Al-Rashad Al-Hadithah, Casablanca.

Binian , Jalil Muzail , (2003), King Mohammed V and His Political Role in Morocco until 1961, MA thesis (unpublished), Al-Mustansiriya University, College of Education.

Kannoun, Abdullah , (n.d.), The Stages of the Conflict with Colonialism in Sidi Ifni and Ait Baamran, Dima Publishing House, Casablanca.

Rushd ,Abdullah , (2004), The Moroccan Struggle for Independence and Democracy 1953-1973, New United Printing Company, Casablanca.

Al-Obaidi , Jamil, (1987), Moroccan Diplomacy from Its Inception the Present, a study archived at the Iraqi Ministry of Foreign Affairs, Baghdad.

Cano, Adolfo, (2017), Ifni 1957-1958 Sin Memoria Historica, Punto Rojo Libros, Madrid.

Al-Samarrai, Abdel Salam Fadel, (2016), Ahmed Balafrej and His Role in Moroccan Politics until 1972, Dar Jalis Al-Zaman, Jordan.

Smith, Angel, (2017), Angel Smith, Historical Dictionary of Spain, Rowman Littlefield, London.

Exteriores, Archivo General Ministerio De Asuntos ,(29 Octubre 1957.), Madrid, Serie Marruecosy Colonias, Legajo R: 2406.

Mordacq, Capitaine, (1996), LA Cuerre AU Maroc, Editeur Militaire Rue Danton Bouievard Saint – Cermain, Paris.

D.K.W., Royal Court Documents , (May 12, 1958), File No. 4720/14, Reports of the Royal Iraqi Embassy in Raba.

D.K.W., Royal Court Documents, (April 7, 1958), File No. 2701/27, Reports of the Royal Iraqi Embassy in Rabat.

D.K.W., Royal Court Documents, (December 15, 1957), File No. 5069/30, Reports of the Royal Iraqi Embassy in Rabat.

D.K.W., Royal Court Documents, (December 26, 1957), File No. 2700/40, Reports of the Royal Iraqi Embassy in Rabat.

D.K.W., Royal Court Documents, (December 3, 1957), File No. 4713/7, Reports of the Royal Iraqi Embassy in Rabat.

D.K.W., Royal Court Files, (May 12, 1958), File No. 4720/14, Reports of the Royal Iraqi Embassy in Rabat.

Shahid, Dhikra Abdel, (July 1969), Ifni Province and the Kingdom of Morocco, International Politics Magazine, Cairo, Issue 17.

Valero, Gaston Segura , (2006), Ifni La Guerra Que Silencio Franco, Martinez Roca, Madrid.

Party, Istiqlal , (1988), Honor Roll: Biographies of the Signatories of the Declaration of Independence, January 11, 1944, Al-Risala Press, Rabat.

Asheer, Janah Ben , (2013), Historical Memories: Honorable Pages from the History of the Resistance and the Liberation Army in Morocco, Al-Riaa Press, Kenitra.

Pineri, Juan Pastrana , (2017), Arde el desire to La Guerra de Ifni – Sahara Historica in Cognita, Ed iciones Nowtilus S.l, Madrid.

Madariaga, Maria Rosa de , (2010), Conflicto y Cooperacion entre Espana y Marruecos 1956- 2008, Centro de Estudios Andaluces, Madrid.

Al-Khawand, Masoud, (2003), The Historical and Geographical Encyclopedia, Vol. 5, Dar Rawad Al-Nahda, Beirut.

Ait Idar, Mohamed Ben Said , (2011), Documents of the Liberation Army in Southern Morocco 1956-1959, Publications of the Mohamed Ben Said Ait Idar Center, Casablanca.

Dahan, Mohamed , (2015), Sidi Ifni Saguia el-Hamra and Wadi al-Dhahab in Spanish Writings, Rabat Net Press, Rabat.

Al-Qabbaj, Mohamed Tawfiq , (2014), Mohammed V: Biography and Memory, Dafaf Publications, Rabat.

al-Jabri, Muhammad , (2000), Encyclopedia of the World's Countries, Nile Arab Group, Cairo.

al-Asfi, Muhammad al-Wadi' , (1982), The Ait Baamran Region: An Epic of Heroism, Moroccan Publishing House, Casablanca.

Ait Idar, Muhammad bin Sa'id , (2001), Pages from the Epic of the Liberation Army in Southern Morocco, Citizenship Publications, Casablanca.

Sabi, Muhammad , (2015), Spain and the Sahara 1934-1975: A Historical and Social Study, Dar Abi Raqraq for Printing and Publishing, Rabat.

Al-Alawi, Mustafa , (1997), Mohammed V: Foreign Maneuvers Against Moroccan Sovereignty, Al-Najah New Printing House, Casablanca.

Stanley, Payne. G., (1987), El Regimen De Franco 1936- 1975, Publicaciones de la Universidad Complutence, Madrid.

Boubrik, Rahal , (2012), The Sahara Liberation Army and Operation Ecovion, from a symposium of the National Council for Human Rights Association, Multaqa Al-Turuq Publishing and Distribution, Casablanca.

Landau, Rom , (1979), Mohammed V from His Accession to the Throne of Morocco to the Day of His Death, translated by Laila Abu Zaid, Dar Al-Afak Al-Jadida, Beirut.

Al-Akkad, Salah , (n.d.), The Arab Maghreb in Modern and Contemporary History: Algeria, Tunisia, Morocco, Anglo-Egyptian Library, Cairo.

Nima, Samar Rahim , (2003), Moroccan-American Relations, PhD thesis (unpublished), University of Baghdad, College of Education for Women.

Hoare, Samuel , (1998), Politica Espanola Nacia Marruecos 1956- 1980, Grupo Planeta, Barcelona.

for Authorship,The Moroccan Association for , Translation, and Publishing, (1991), The Moroccan Landmark, Vol. 2, Salé Press, Salé.

Montay,Vincent , (2014), Restrictions on Afni White Baamran, translated by Hepten Al-Hirsh, Center for Studies and Research, Marrakech.